البرازيل ١٩٥٠م
(١٢سنة وقت ضائع)

إنــه وقت لم يضيعه لاعــب أو أى طرف رياضــى.. لكنها الحرب العالميــة الثانيــة التى تســببت فى إضاعة ١٢ ســنة من عمــر بطولة كأس العالم.. فإذا كان الحكم يحتسب الوقت الذى يضيع أثناء المباراة ويضيفه لوقت كل شــوط علــى حده وهنا بعد أن احتســبنا هذا الوقت وعرفنا مدته فكيف نضيفه؟ لن نســتطيع بالطبع أن نســتعيد ســنوات مضت، إذا فهو وقت ضائع بالفعل.. ضائع على الجميع.. المشــاهدين وكذلك اللاعبين الذين انتهت أعمارهم فى ملاعب الكرة دون المشــاركة فى كأس العالم.. ضاعت الفرصة على جيل أو أكثر للمشــاركة فى أكبر عرس كروى وكذلك مســابقة كرة القدم فى الأوليمبياد وترتب على هذه الســنين هبوط نجم دول كانت تملك فرقا قوية وصعود نجم دول أخرى كانت بعيدة عن القمة الكروية.

من الدول التى احتفظت بكونها قمة كروية برغم مرور هذه الســنين أورجواى التى عادت بقوة إلى البطولة الرابعة لكأس العالم عام ١٩٥٠م بالبرازيل.

(هتلر.. وهزيمة ألمانيا)

ونقف قليلا لنستعرض واحدة من أهم وأطرف القفشات فى تاريخ كأس العالــم وهى.. أن «أدولف هتلــر» ديكتاتور ألمانيا النازية غضب لهزيمة

فريقه القومى الكروى فى البطولة الثالثة بفرنسا ١٩٣٨م فأشعل نيران الحرب العالمية الثانية فى العام التالى.. فمنح البطولة إجازة إجبارية لمدة اثنتى عشر سنة فقد ألغت الحرب تنظيم بطولتى ١٩٤٢م و١٩٤٦م.

(ليس ضائعا على البرازيل)

إذا كانت الاثنتى عشر سنة التى توقفت خلالها بطولة كأس العالم قد ألغت تنظيم بطولتين وخسر المجتمع الدولى الكروى الكثير فإن البرازيل كانت الفائز الوحيد فلم يضع عليها أى وقت طوال سنوات التوقف.. فقد قامت خلالها ببناء ستاد «ماراكانا» العظيم.. وماراكانا ملعب!! ملعب كرة قدم!!! ولم يعشق شعب ملعبا كما عشق البرزيليون درة ولؤلؤة وجوهرة «ريو دى جانيرو».. فذلك هو لقب ستاد ماراكانا.. أكبر ملعب كرة قدم فى كل أنحاء الكون الواسع الأرجاء.

وكان الوعد ببناء «ماراكانا» من عوامل فوز البرازيل بشرف تنظيم جولة كأس العالم الرابعة ولذلك لم تجد البرازيل صعوبة فى الفوز بذلك الشرف، خاصة وأن أوربا كانت قد نظمت الجولتين الثانية والثالثة، وأنها كانت خارجة من حرب مدمرة وتحتاج إلى مهلة لإعادة البناء والتعمير.

(حكاية ماراكانا)

«تسمعوا الحكاية بس قولوها من البداية» هذه الكلمات تمثل إحدى مقاطع الأغنية الوطنية الرائعة «حكاية شعب» للعندليب الأسمر عبد الحليم حافظ عن بناء السد العالى.. وستاد «ماراكانا» أيضا له

حكاية.. فقد بنى البرازيليون ذلك الملعب الكبير على شاطئ نهر ماركانا الصغير فى «ريو دى جانيرو» (أى نهر يناير) وهى عاصمة البرازيل القديمة قبل بناء العاصمة الجديدة برازيليا فى ١٩٦٠م تكريما للعبة التى أحبوها وليتناسب مع ضخامة البرازيل ذاتها التى تشكل خامس أكبر دول العالم مساحة وحوالى نصف أمريكا الجنوبية.وقرر البرازيليون – عشاق كرة القدم – أن يتسع ملعبهم الجديد لمائتى ألف نسمة وحتى يوفوا بوعدهم ويكملوا البناء فى موعده المحدد كان ستة آلاف وخمسمائة عامل يشتغلون أربع وعشرين ساعة فى اليوم الواحد ليتموا أعجوبة ورائعة المهندس «باولو بينيرو جيديز».. ولم يتموها إلا بعد ساعات عمل بلغت ثمانية ملايين ساعة واستخدام نصف مليون جوال أسمنت.

وصحيح أن بعض مباريات نهائيات كأس العالم ١٩٥٠م أقيمت على ملعب ماراكانا ولكن اللمسات الأخيرة لم تتم إلابعد عشر سنوات لتصل سعة الملعب إلى ٢٠٥ آلاف نسمة يجلس منهم ١٥٥ ألف نسمة على مقاعد.

وقد سجل ماراكانا رقما قياسيا فى نهائى ١٩٥٠م بين البرازيل وأورجواى الذى شهده ١٩٩٨٥٤ نسمة رسميا وأكثر من مائتى ألف نسمة فى الواقع والحقيقة.

أما الرقم القياسى الآخر الذى سجله ماراكانا لعدد حاضرى مباراة عادية من مباريات الدورى فهو حضور ١٧٧٦٣٦ نسمة لمباراة الناديين البرازيليين الشهيرين «فلامنجو» «وفلومينينزى» فى عام ١٩٦٣م وتسجيل «بيليه» لهدفه رقم ألف فى عام ١٩٦٩م.

(فاجعة إيطالية..وفريق ضائع)

ومن قصص الاثنتى عشرة سنة التى ضاعت من عمر كأس العالم هى القصة التى تستحق أن يكون عنوانها «وتقدرون فتضحك الأقدار» فهذه المرة ضاع فريق كروى بأكمله.. فبعد أن فازت إيطاليا بكأس العالم فى بطولتى ١٩٣٤م، ١٩٣٨م وببطولة الكرة فى ألعاب برلين الأوليمبية ١٩٣٦م كانت تأمل فى الفوز ببطولة كأس العالم التى ستقام فى عام ١٩٤٢م ولكن الحرب وأدت آمال الطليان فى فوز ثالث متتالٍ.. فعاشت إيطاليا على أمل الفوز بالبطولة فى نسختها الرابعة عام ١٩٥٠م ولكن مايو ١٩٤٩م كان عاما حزينا بالنسبة لإيطاليا فقد سقطت طائرة بعد اصطدامها بجبل عند بلدة «سوبيرجا» فكانت كارثة رهيبة وفاجعة مأساوية للكرة الإيطالية لأن الطائرة كانت تنقل فريق «تورينو» العظيم من لشبونة بعد مباراة ودية إلى وطنهم، وعند حائط الدير الذى اصطدمت به تناثرت أحلام إيطاليا الذهبية؛ إذ كان نجوم تورينو يشكلون أعظم عناصر الفريق القومى الإيطالى مثل «فالنتينومازولا» «وماروسو» «وباتشيجالوبو». وكرة القدم ليست لعبة فحسب بل فيها أفراح وأتراح وبسمات ودموع وانتصارات وبرغم تلك الفاجعة المؤلمة صممت إيطاليا على الاشتراك فى كأس العالم ولم تعتذر عن عدم الاشتراك كما فعلت الكثير من بلدان أوربا الغربية أو دول المعسكر الاشتراكى التى آثرت أن تقبع وراء «الستار الحديدى».

ومن عواقب تلك الكارثة الجوية رفض «آلدوبارديللى» مساعد «فيرشيونوفو» مدير «الفريق الأزرق» الجديد الذى خلف «فيتوريوربوزو» ولاعبو المنتخب الإيطالى السفر إلى البرازيل جوا.. فسافروا بحرا فهد

دوار البحـــر حيلهم.. وأثر على معنوياتهم ذلك الخلاف بين «فيرشـــيو» و«آلـــدو».. فصدر قرار بإيقاف «آلدو» عن عملـــه.. وخرجت إيطاليا من الدور الأول للبطولة.

(هدف الأمل)

ومازلنـــا مع البطولـــة الرابعة بالبرازيل.. ولكن هـــذه المرة نعود إلى أحداث المباريات والأهداف لنرصد هدفا غاليا ســـجل قبيل نهاية لقاء مثير وهذا الهدف أحيا أمل فريق أورجواى فى مواصلة مســـيرتهم نحو الحصـــول علـــى كأس العالم للمـــرة الثانية.. وكان الهـــدف من نصيب «شـــيافينو» ذلك اللاعب النحيل الهزيل لتفوز به أورجواى على السويد (٣/٢) ليكون عليها بعد ذلك أن تفوز على صاحبة الأرض لتحصل على اللقب وتحقق لها ذلك على ستاد «ماراكانا» الشهير بالفوز على البرازيل (٢/١).

هدف الفوز النهائى للأورجواى

سويسرا ١٩٥٤م
(بطولة الدقائق والثوانى الأخيرة)

تميزت البطولة الخامسة بسويسرا سنة ١٩٥٤م بوجود أهداف غيرت نتائج بعض المباريات فى الدقائق الأخيرة كان أشهرها هو آخر أهدافها الـذى حصلت به ألمانيا على البطولة بعد فوزها على المجر فى المباراة النهائيـة ٣/٢. جاء ذلك الهدف قبيل النهايـة الدرامية بخمس دقائق وسـجله (ران) الذى كان قد سجل أيضا هدف التعادل.. إلا أن الدقيقة الأخيرة من المباراة نفسـها قد شـهدت هدفا ألغتـه راية مراقب الخط الويلزى (ميرفين جريفيث) وصدق عليها حكم المباراة الإنجليزى «لنج» وكان قد سجله بوشكاش النجم الكبير الذى بكى وقتها وظل طويلا يؤكد أن مراقب الخط تسـرع فى رفع رايته وأن الهدف صحيح تماما وأنه لم يكن متسـللا.. كما أن هناك هدفا سـجل فى الدقيقة الأخيرة أيضا وهو رابع أهداف بلجيكا وهدف التعادل الدرامى مع إنجلترا بالدور الأول... وهو هدف درامى لأن (جيمى ديكينسـون) نجم دفاع إنجلترا قد سجله فى مرماه برأسه فى ذلك الوقت القاتل وهو اللاعب المشهور والمحبوب لدى الجماهير الإنجليزية.

وقد شهد دور الثمانية للبطولة نفسها هدفا يضاف إلى أهداف الدقيقة الأخيـرة.. وهو الهدف الرابع للمجر الذى تأكد به فوزها على البرازيل ٤/٢ سجله «كاستيلو» الملقب بذى الرأس الذهبى حيث كانت النتيجة إلى هذه الدقيقة تقدم المجر ٣/٢.

وفـى دور الثمانيـة أيضا هناك هدف يمكن احتسـابه ضمن أهداف الدقائق الأخيرة لكنه سـجل بالشوط الأول وهو الهدف الذى تقدمت به أورجـواى على إنجلترا (١/٢) بالتسـديدة القوية لنجم دفاعها «فاريلا» (٤٠سـنة) قبيل نهاية هذا الشوط بدقيقتين قبل أن تفوز بنتيجة المباراة ٢/٤ وتصعد للدور قبل النهائى.

(بسطان...وبدل الضائع)

وفـى تصفيات البطولة الخامسـة لايمكن إغفـال آخر أهداف مباراة العـودة التى حلت فيها مصـر ضيفا على إيطاليا التى فازت بها (١/٥) بعد أن ظل الفريقان متعادلين (١/١) حتى الدقيقة ٢٥ من الشوط الثانى لتحـرز إيطاليـا ٤ أهـداف كان آخرها – وهو المقصـود – قبيل نهاية اللقـاء بقليل.. وعانى الفريق المصرى من بـرودة الطقس والجليد الذى غطى أرض الملعب وتسـبب فى سقوط الحارس المصرى «عبد الجليل» والكرة بين يديه سـقطة شديدة فتدحرجت الكرة ودخلت المرمى لتكون الهدف الأول لإيطاليا قبل أن يسـجل «عـلاء الحامولى» هدف التعادل فى الشـوط الأول.. ومن مظاهر معاناة فريق مصر من هذا الطقس السـيئ أيضا أن تجمد «حنفى بسـطان» فدلك له «نور الدالى» فكيه ثم استدعى رجال الإسعاف لإنقاذه بينما حكم المباراة يحتسب الوقت بدل الضائع. وكانت مبـاراة الذهاب بالقاهرة قد فازت بهـا إيطاليا أيضا ولكن ٢/١ فقط.

السويد ١٩٥٨م
(الجوهرة.. والثوانى الأخيرة)

فى نهائى البطولة السادسة يوم ٢٩ يونيو عام ١٩٥٨م وأمام حوالى ٥٠ ألف متفرج فى ملعب «راسوندا» فى العاصمة السويدية ستكهولم.. أبى بيليه..أن يتسلم كأس العالم قبل أن يحرز هدفا فى الثوانى الأخيرة فسجل برأسه خامس أهداف فريقه فى مرمى السويد منظمة البطولة ليطلق الحكم الفرنسى «جوانجيه» صفارته معلنا فوز البرازيل بنتيجة (٥/٢) وانتزاعها لكأس العالم لأول مرة فى تاريخها بينما كان الفتى بيليه ابن الـ١٧ ربيعا وبضعة شهور (أصغر لاعب يحرز أهدافا فى تاريخ المباريات النهائية لكأس العالم حيث أحرز أيضا الهدف الثالث لفريقه).. الحليق الرأس يغطى وجهه بكفيه ويدفن رأسه فى صدر الحارس «جليمار سانتوس» وهو يذرف دموع الفرح بغزارة ليس لأنه فاز فقط بكأس العالم فى أول مشاركة له فيها بل لأنه أيضا أسعد أباه «دودينو» الذى كان من أعظم وأمهر مستخدمى رؤوسهم فى لعب الكرة.. والذى كان يصطحب ابنه بيليه وهو صغير ويجبره على استخدام قدمه اليسرى ورأسه فى محاولة للقضاء على كل نقاط الضعف فى ابنه المغمور الصغير.. ليحوله إلى مايسترو كبير.. فينصب فيما بعد ملكا للكرة مرصعا تاج الملك بلقب شهير هو «الجوهرة السوداء».

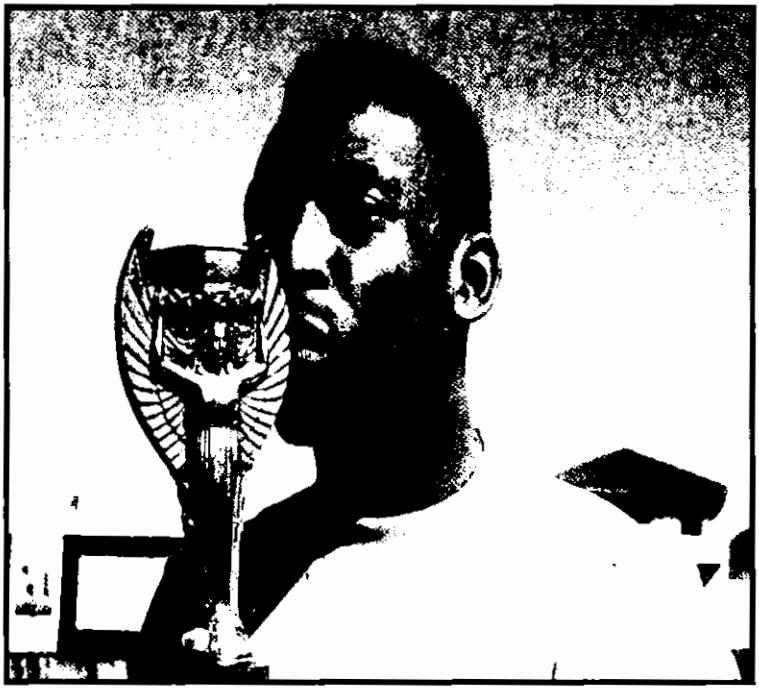

صورة بيليه وهو يحمل الكأس

شيلى ١٩٦٢م
كـــرات قـديمة

اكتشـف الإنجليزى «كين أسـتون» حكـم مباراة الافتتـاح للبطولة السابعة سـنة ١٩٦٢م بين شيلى (الدولة المنظمة) وسويسرا أن الكرات الخمـس التى قدمت له ليختار إحداها لمبـاراة لا تصلح جميعها حتى لمبـاراة محلية وديـة.. كانت الكرات قديمة ومتآكلـة وكيف ذلك وقد أنفقت شـيلى الملايين علـى إعداد الملاعب.. وإنقـاذا للموقف انتقى «أسـتون» أفضل الكرات الخمسـة وطلب فى الوقت نفسه نجدته بكرة جديدة وصلت بعد بداية الشـوط الثانى بقليل.. وبالكرة القديمة تقدمت سويسرا بهدف «فوتريتش» فى الدقيقة السابعة من الشوط الأول وتعادلت شـيلى بهدف «ليونيل سانشيز» فى وقت قاتل وذلك قبيل نهاية الشوط الأول بدقيقة واحدة.. وفى الشوط الثانى سجل الشيلى «راميريز» الهدف الثانى لفريقه ورفع «سانشـيز» الرصيد إلى ثلاثة أهداف هى التى فازت بها شيلى على سويسرا التى لم تحرز إلا هدفا يتيما.

(معركة سنتياجو)

وعلى سـتاد مدينة «سنتياجو».. أدار الإنجليزى «كين أستون» حكم مباراة الافتتاح مباراة أخرى لشـيلى ضد إيطاليـا فى المجموعة الثانية بالدور الأول. اتهم أسـتون بإفسـاد اللقاء وأن ضعف شـخصيته تسبب

فـى تحويله إلى معركة حربيـة ودافع النقاد الرياضيـون الإنجليز عن ابن بلدهـم قائلين إن مسـاعديه حاملـى الرايات لـم يتعاونوا معه كما ينبغـى.. ولـم يخطـراه بما حدث مـن وراء ظهره خاصة عندما كسـر

معركة سنتياجو بين شيلى وإيطاليا

«سانشـيز» (ابن الملاكـم المحترف) أنف «ماشـيو» الإيطالى.. بضربة خطافية شمالية فضحتها عدسات التليفزيون.. ورآها الآلاف فى الملعب باسـتثناء الحكم.. فلم يطرد «سانشـيز» بينما طرد الإيطاليين «فيرينى» «وماريوديفيـن» برغـم أن جرمهما كان أقل خطورة مـن تحطيم أنوف المنافسين عفوا نقصد.. الأعداء عندما اعتدى الإيطالى «جيورجيوفيرينى» على الشيلى «هونور ينولاندا» وقرر الحكم طرد المعتدى.. رفض المعتدى الخروج وعطل المباراة عشـر دقائق خرج بعدها بالبوليس فأضيفت تلك الدقائق كوقت بدل ضائع وقاوم الطليان برغم النقص العددى حتى الدقيقة الرابعة والسـبعين ثم أحرز «جاييم رامبريـز» هدفا وعززه «جورج تورو» قبل النهاية المأساوية بدقيقتين لتفوز شيلى ٢/ صفر.

ولـم تذكـر أية مصـادر أو المصدر نفسـه الذى اسـتقيت منه هذه المعلومات شـيئا عما حدث فى دقائق الوقت بدل الضائع ولو أن طريقة العرض توحى بأن الهدف الثانى لشيلى قد أحرز فى الوقت بدل الضائع وقبيل نهايته بدقيقتين فقط.

(إيفانوف١٩٦٢م)

وفى البطولة نفسـها فازت روسـيا على أورجواى ٢/١ وذلك بهدف «فالنتين إيفانوف» فى الدقيقة الأخيرة من المباراة لتتقدم روسـيا خطوة نحـو اعتلاء قمة المجموعة الأولى وبالطبع فإن «فالنتين إيفانوف» ليس هو الحكم الروسـى الذى يحمل الاسـم نفسه والذى أدار مباراة البرتغال وهولنـدا فى دور الـ١٦ لكأس العالـم بألمانيا ٢٠٠٦م ولكـن للتمييز بينهما.. يمكن أن نقول إيفانوف ١٩٦٢م وإيفانوف ٢٠٠٦م.

(الجماهير وبدل الضائع)

وفى ملاحظة سريعة نقول إنه منذ بدأ كأس العالم عام ١٩٣٠م كانت الجماهيـر تنزل إلى أرض الملعب عقب كل هـدف وكان الأمر يتطلب وقتا حتى تبدأ المباراة مرة أخرى ولكن هذا الوقت الذى كان يضيع بعد إحراز أى هدف والذى من المؤكد أن الحكام قد احتسـبوا وقتا بدلا منه لم يكن باسـتطاعة أحد غير الحكم أن يقوم بتقديره أو كان بسلطة أحد أن يُجبـر الحكم على إضافته إلى الوقت الأصلى للمباراة فى كل شـوط على حده.

(استفادة أم إضاعة؟)

لذلك لم يكن فى مقدرة اللاعب أو جهازه التدريبى أن يكون لهم سلوك معين غير محاولة تطفيش الكرة أو الاحتفاظ بها لإضاعة الوقت المتبقى غير المعروف مقداره عندما تكون النتيجة فى صالحه.. وعلى العكس تماما فالتوتر يكون هو السلوك السائد للذى يلعب لتغيير النتيجة القائمة ومن هنا تكثر المشاحنات والإنذارات بل والطرد خلال هذه الأوقات ولم نشاهد كرة حقيقية فى ظل هذا النظام الذى ساد طويلا وهو أن الوقت بدل الضائع من حق الحكم.. ولكن بداية تحديد ذلك الوقت والإعلان عنه فى حقبة التسعينيات من القرن الماضى جعلنا نشاهد مباراة مصغرة من الفريقين ومحاولات جادة منظمة أو قل خططا سريعة لإحراز الأهداف، وتبدلت الصورة القديمة التى كانت تنحصر فى الدفع بلاعب بديل لإضاعة بعض الوقت.. وأصبح للوقت بدل الضائع فائدة واستفادة كبرى بدلا من محاولة إضاعته بطرق تقليدية معروفة.

(كلب الوقت بدل الضائع)

وتتعجب عزيزى القارئ عندما تعرف أن كلبا قام بتقليد الجماهير فى النزول إلى أرض الملعب ولكن ذلك لم يكن عقب إحراز هدف أو مع نهاية مباراة كما كانت تفعل الجماهير، ولكن الكلب دخل الملعب أثناء سير أحداث مباراة دور الثمانية بين البرازيل وإنجلترا (١/٣) وقد حاول أكثر من شخص إخراجه وأخيرا نجحت الجهود فى ذلك الأمر عن طريق اللاعب الإنجليزى «جيمى جريفز» بعد أن مضى وقتا مدته

٥٢ ثانية احتسبه الحكم وأضافه إلى وقت الشوط الأول. وإذا كان كلب مباراة البرازيل وإنجلترا قد تسبب فى ضياع بعض الوقت فإن كلبا آخر بعد ٤ سنوات تسبب فى عدم ضياع وقت كبير فى البحث عن كأس العالم الذى سُرق قبل أحداث بطولة عام ١٩٦٦م والتى كانت إنجلترا أيضا طرفا فيها باعتبارها الدولة المنظمة.. فقد تمكن الكلب وصاحبه من العثور على الكأس المفقود فى إحدى الحدائق قبل أن توصل إليه الشرطة الإنجليزية (بوليس أسكتلنديارد).

ويمكن القول بأن ذلك الكلب قد وجد الكأس المفقودة فى الوقت بدل الضائع قبيل بدء البطولة.

(ذهول الثوانى الأخيرة)

أصيب فريق يوغسلافيا بالذهول فى الثوانى الأخيرة لمباراتهم مع شيلى منظمة البطولة على المركز الثالث لأن «إيلاديوروخاس» ساعد الدفاع الأيسر الشيلى سدد كرة كالصاروخ ارتطمت بكعب «فلاديمير ماركوفيتش» قلب الدفاع وتحول اتجاهها لتخدع الحارس وتدخل المرمى اليوغسلافى وسط ذهول الجميع لتفوز شيلى ١/صفر وتحصل على المركز الثالث بعد أن تأهب الجميع لإقامة شوطين إضافيين .عقب الهدف نزل آلاف المشجعين إلى أرض الملعب وهم فى حالة جنون.. وعندما أخلى رجال الأمن أرض الملعب من الجماهير المتحمسة لاستئناف اللعب كان قد مضى وقتا ليس بالقصير ولم نعرف على وجه التحديد من أى مصدر ما هو مقداره.. ولكن نستطيع التأكيد أن هذه المباراة قد شهدت إضافة وقت بدل ضائع كانت أهم أحداثه فى المدرجات حيث هتافات الجماهير

الشيلية المستمرة ليس باسم «روخاس» محرز هدف الفوز أو أى لاعب آخر ولكن باسم «ريرا» مدرب منتخبهم، وكأنما كانت الهتافات باسم «ريرا» تشكل ندما عما ارتكبته هذه الجماهير فى حق ذلك المدرب.. فبعد أن فشلت شيلى فى التصفيات التمهيدية لبطولة ١٩٥٨م عهدوا إلى «ريرا» بمهمة الإعداد لبطولة ١٩٦٢م فاستبعد الرجل فى شجاعة كل الأسماء اللامعة فى سماء الكرة الشيلية واعتمد على الناشئين.. وثار الناس وطالبوا برحيل «ريرا» الديكتاتور الذى قطع رؤوس نجومها المحبوبين المشهورين المدللين وطالبوا برأسه.. وبعد أن حقق أعظم نصر فى تاريخ شيلى الكروى تطلب الجماهير خروجه من غرفة الملابس إلى أرض الملعب لتقدم له الشكر والتقدير ودلائل العرفان بالجميل.

إنجلترا ١٩٦٦م
(نهاية درامية)

كانت مباراة شيلى وكوريا الشمالية ضمن المجموعة الرابعة بالدور الأول للبطولة الثامنة بإنجلترا عام ١٩٦٦م هامة للغاية فعلى إثرها يصعد فريق كوريا الشمالية مع روسيا إلى دور الثمانية.. فقد دخلت كوريا المباراة برصيد نقطتين وشيلى بنقطة واحدة.. وتقدم الشيليون على الكوريين ١/صفر بضربة جزاء سجل منها «روبين ماركوس» هدفا ظلوا متقدمين به إلى قبل النهاية بدقيقتين.. فأتاح لهم ذلك أن يحلموا بالصعود إلى دور الثمانية قبل أن يغتال اللاعب «باك سونج زين» هذا الحلم بهدف التعادل ليصنع به نهاية كروية محزنة لفريق شيلى ومفرحة للفريق الكورى الذى جاء ثانيا للمجموعة بعد روسيا فتأهل معها إلى دور الثمانية.

(نهائى الثوانى الأخيرة)

نهائى مونديال ١٩٦٦م هو نهائى الثوانى الأخيرة فقد تبادل طرفا المباراة إنجلترا وألمانيا الغربية.. التسجيل فى الثوانى الأخيرة من الوقتين الأصلى والإضافى حيث سجل الألمان هدفهم الثانى التاريخى عن طريق «فيبر» ساعد الدفاع الأيمن ليتعادلوا فى الثوانى الأخيرة للمباراة حيث لعب الحكم ثوانى لم تتجاوز العشر عقب تنفيذ الضربة

الموضعيــة بعد الهدف.. وينفذ الحكم السويســرى «دينيســت» القانون وهو ضرورة لعب شــوطين إضافيين فكانت تلك المرة الأولى منذ نهائى ١٩٣٤م التى يتعادل فيها الفريقان فى الوقت الأصلى فتطبق قاعدة لعب وقت إضافى حيث ســجل الإنجليزى «جيف هيرســت» (الذى ســجل أول أهداف فريقه فى المباراة) فى الشــوط الثانى من ذلك الوقت هدفين ثانيهما مع الثوانــى الأخيرة (الدقيقة ١٢٠) بصاروخ بعيد المدى ليصبح هاتريــك فى هذه المبارة ويكون الوحيد الذى أحرز ٣ أهداف فى مباراة نهائية.

صورة جيف هيرست يرفع كأس العالم

المكسيك ١٩٧٠م
(مفيش.. بدل ضائع)

على قنديل

فى سنة ١٩٧٠م كان الحكم المصرى «على قنديل» أحد أبطال الوقت بدل الضائع عندما أدار مباراة المكسيك (الدولة المنظمة) مع السلفادور بالدور الأول (المجموعة الأولى) حيث منح «قنديل» ضربة حرة للسلفادور قبيل نهاية الشوط الأول بدقيقة واحدة ولكن.. نفذها «بيريز» لاعب المكسيك فمررها بسرعة إلى «باديللا».. وبدوره مررها إلى «فالديفيا» فسجل هدفا للمكسيك بينما كان لاعبو السلفادور يحتجون.. وعندما احتسب الحكم الهدف ثاروا وانهاروا وبكوا وارتمى بعضهم على عشب الملعب يبكى وينتحب بينما أخذ الباقون يهددون بالانسحاب. ويقول

رأى أن الحكم بعد أن أعطى الضربة للسلفادوريين غير رأيه وأعطاها للمكسيكيين وبينما السلفادوريون يحتجون على ذلك أخذ المكسيكيون الركلة وسجلوا هدفهم.. وحاول «راؤل ماجانا» حارس السلفادور الاعتداء على الحكم وسادت الفوضى الملعب لدقائق بعدها أحضر الحكم الكرة ووضعها فوق دائرة الوسط ولكن لاعبا سلفادوريا ثائرا ركلها بقوة ناحية المدرجات فأطلق «قنديل» صفارته معلنا انتهاء الشوط دون الانتظار للعب أى وقت بدل ضائع.

وفى الشوط الثانى أحرز المكسيكيون ثلاثة أهداف أخرى .. فكان ذلك ثانى فوز لهم فى تاريخ كأس العالم.

(جران البديل)

وفى الدور الأول لمونديال ١٩٧٠م أيضا ولكن فى أحد لقاءات المجموعة الثانية كان هناك لاعب بديل هو السويدى «أوف جران» الذى نزل إلى أرض الملعب فى الدقيقة ٨٤ من مباراة فريقه ضد أورجواى ليسجل هدف الفوز للسويد وهيدف المباراة الوحيد برأسه فى الثوانى الأخيرة.

صورة مؤلف الكتاب بجانب تمثال الجوهرة السوداء بيليه

البطولة العاشرة ١٩٧٤م
(عادل.. والخال نعمان)

هذه المرة سوف أترك صاحب الحكاية وهو الراحل «عادل شريف» الناقد والمعلق الشهير.. ليروى أحداثها التى جرت فى وقت يشبه الثوانى الأخيرة من مباريات كرة القدم أو وقتها بدل الضائع والتى رواها فى كتاب له عن مسابقة كأس العالم لكرة القدم..

عادل شريف

هناك كذبة سوداء.. وكذبة بيضاء!.. وفى فرانكفورت اضطرتنى الظروف إلى أن أكذب كذبة بيضاء! فقبيل بطولة كأس العالم العاشرة التى نظمتها ألمانيا الغربية فى صيف ١٩٧٤م سافرت إلى فرانكفورت مع «خالو نعمان» وهو الزميل العزيز «عبد المجيد نعمان» رئيس القسم الرياضى فى دار أخبار اليوم، لحضور اجتماعات الاتحاد الدولى لكرة القدم التى تعقد دائما قبيل بدء أية بطولة من بطولات كأس العالم. ورحب بنا مسئولو الصحافة ترحيبا حارا وقدموا لنا استمارات لملئها ليستخرجوا بمقتضاها أوراق وبطاقات الاعتماد الرسمية التى تتيح لنا حضور المباريات.. وإن اعتذروا عن عدم وجود أماكن فى المباراة الافتتاحية

أو فـى المكان المخصص للصحفيين فى مؤتمـر الاتحاد الدولى.. لأننا لـم نرسـل طلباتنا من قبل.. وهى التى كانت قـد ضاعت فى البريد!! فهناك كل شىء بنظام وحساب وتخطيط! وتضايق الخال نعمان.. ومعه حق.. فالمؤتمر مادة صحفية دسمة لكنى أكدت له أننا سنحضر المؤتمر! وفـى صباح يوم عقد المؤتمر ذهبنا إلى الفنـدق الذى تنزل فيه الوفود، وكانت إجراءات الأمن مشـددة إلى درجة أسـطورية.. ولا يمكن حتى ركوب الأوتوبيسـات المتجهة إلى أرض المعارض حيث كانت سـتعقد الاجتماعات، فعندما حاول «خالو» البحث عن سـيارة أجرة لنقلنا إلى أرض المعارض.. جاءنى جندى ألمانى يعمل سـائقا على سـيارة فارهة عليهـا علـم أجنبـى - ولنقل مثلا أنـه كان علم اليونان! - وسـألنى بإنجليزيـة ركيكة «سـيدى.. هل أنـت مندوب اليونـان!»؟! فأجبته بيونانيـة ركيكة - ظنها سـليمة طبعا! - بالإيجـاب.. ففتح لى باب السـيارة وأدى التحية باحترام شديد.. فقلت لخالو بالعربية التى ظنها السائق الألمانى يونانية فصحى (اتبعنى أفدك.. اتبعنى بلا أية معارضة)!

وارتبك خالو ولكنه دلف إلى داخل السـيارة.. بلا معارضة! وهناك فتحوا لنا الأبواب وحيونا أحسـن تحية.. ودخلنا إلى البهو الكبير فى السراى الكبيرة.

ولكن الرقابة على أبواب قاعة الاجتماعات كانت أشـد من حراسـة «فورت نوكس» حيث يودعون كل ذهب أمريكا! وبكل ثقة طلبت من موظفة الاستعلامات التذاكر الخاصة بنا! فقد لمحت ظروفا بيضاء أنيقة وعلى كل ظرف اسم الوفد.. الصاحب الشرعى للتذاكر الموجودة فى داخل الظروف!!

ولمحت ظرفا مكتوبا عليه اسم دولة إفريقية (ولتكن غانا.. مثلا!) وفى مثل رد الطرف وبأسرع من سرعة الطائرة «الكونكورد» ربطت بين سمرة وفد غانا وسمرة «خالو» نعمان!! وقلت للفتاة البريئة وبراءة الأطفال فى عينى (إن صاحب السعادة رئيس وفد غانا هو السيد الذى فى صحبتى).. ووقع قلب خالو بين قدميه! وأدرك أنه لا مجال للتراجع فتلك كانت الوسيلة الوحيدة لدخول قدس الأقداس المحرم على من لا يملك ظروفا فيه كل تذاكر دخول القاعة.. وتذاكر الإدلاء بالأصوات الحمراء للاعتراض والخضراء للموافقة والصفراء للامتناع!! «وإللى سبق.. أكل النبق» فوفد (غانا.. مثلا!) كان يغط فى نومه أو تأخر لسبب أو لآخر.. بينما كان المؤتمر قد بدأ منذ ربع ساعة!

وفى كل مظروف كان جواز المرور إلى داخل القاعة المخصصة.. للأعضاء ودخلنا! وهمست لخالو بالعربية (اتبعنى واجلس فى المقعد المجاور للمقعد الذى سأجلس فيه). وكانت لحظة حرجة! أين سنجلس؟! لو احتللنا أماكن وفد غانا (مثلا!) وجاء الوفد الغانى فستكون فضيحة.. فضيحة بجلاجل! وكانوا قد خصصوا لكل وفد ثلاثة مقاعد فقط. ولمحت بين وفدين من وفود أمريكا اللاتينية (أورجواى والأرجنتين.. مثلا) ثلاثة مقاعد خالية.. فجلست على واحد منها وجذبت خالى ليجلس إلى جانبى.. وكان فى حاجة إلى الجلوس.. فعلا! كانت «ركبه سايبة»! وهو تعبير عامى يصف الحالة النفسية خيرا مما تصفه أدق تعبيرات علم النفس العلمية! مثل التوتر.. ولم يكن الوفدان اللاتينيان كاملين.. وكان وفد أورجواى من واحد والأرجنتين من اثنين

وظـن وفد أورجواى أننا من الأرجنتيـن.. والعكس! وليس بين البلدين «عمار» رياضى بل منافسة ساخنة ملتهبة إلى حد العداء!!!

ومن فرط مداعباتى لخالو نعمان كاد الشعر ينمو فى رأسه الخالى من الشعر ثانية! فعند التصويت على كل بند من بنود جدول الأعمال كنت أخرج بطاقات التصويت وأتظاهر بأنى سـأرفع التذاكر الحمراء لمعارضة القـرار.. أو الخضراء لتأييـده.. أو الثالثة للامتناع عـن إبداء الرأى!! «وخالو» يتوسل إلى ويردد «حرام عليك.. حنخش السجن»! فكنت أرد عليه «دى سـجون ألمانيا الغربيـة ظريفة خالص.. وفيها تكييف هوا.. وسجق ألمانيا لذيذ»!.

وفى فترة الاسـتراحة اكتشـفت الوفود العربية وجودنـا فى القاعة المخصصـة للأعضـاء وليس فى شـرفة الزوار ورجـال الإعلام.. وذهل العـرب عامـة.. ودهش المصريون خاصة.. وكان هنـاك «محمد أحمد» و«حسـن السـادة» و«عبد العزيز مصطفى» و«مراد فهمـى» وقلنا لهم إن المسئولين سمحوا لنا بالدخول لعدم وجود أماكن.. فى الشرفة! وانتهى الاجتماع فى الثالثة مسـاء.. فدعونا جميعا إلى مأدبة غداء «رسـمية».. فلبينـا الدعوة! وعلى المائـدة المجاورة كان وفد.. غانا!! أما ما حدث عندمـا وصل وفد غانا متأخرا ولم يجد مظروفه الخاص به.. فإننا نترك ذلك لخيال القراء.. الواسع!.

هل كانت «عملة سـوداء».. أم كذبة بيضـاء؟؟ وهل الصحافة مهنة البحث عن المتاعب.. أم مهنة إثارة المتاعب؟؟ وأرسل «خالو» مقالات

كثيـرة إلى «الأخبار» «وأخبار اليوم» وأرسـلت مقالات كثيرة إلى مجلة «الأهلـى» التى كنت أعمل بها فى ذلـك الوقت قبل انتقالى إلى مجلة «الكورة والملاعب».

«جهد ضائع.. ولا بديل للوقت»

جيرد موللر

دعونا مما حدث قبيل بدء البطولة ومغامرة العم عادل والخال نعمان لنبحـر مع أحداثها لنجد أنفسـنا هـذه المرة أمام جهـد ضائع وليس وقتـا ضائعا.. فقبل إحدى مباريات دور الثمانيـة الذى أقيم هذه المرة بنظام المجموعتين.. هطلت الأمطار بشدة أما المباراة فكانت بين ألمانيا الغربيـة وبولندا على سـتاد «فالد» بمدينة فرانكفـورت وأهمية المباراة

ترجع إلى أن الفائز بها يصعد مباشـرة إلى المباراة النهائية لأنه سوف يعتلى قمة مجموعته أما المهزوم فيحتل المركز الثانى للمجموعة نفسها (المجموعة ب) وهذا معناه حسـب لائحة البطولة أنه سوف يلعب على المركزيـن الثالث والرابع مع ثانـى المجموعة (أ) ولأهمية المباراة فقد نفـذت جميع تذاكرها، وعودة إلى الأحداث التى سـبقت المباراة بين الألمان والبولنديين والأمطار التى هطلت بشدة ليتعطل بدء المباراة لأكثر من نصف سـاعة فأرض الملعب قد تحولت إلـى بركة كبيرة من المياه وتم اسـتخدام كافة الوسـائل الحديثة والقديمة فى محاولة شـفط الماء ولكن تواصل هطول المطر بدد كل الجهود.. وبدأت المباراة برغم بعض الآراء المعارضة التى طالبت بالتأجيل، وانتهت بهدف للألمان سـجله «جيرد موللر» فى الدقيقة ٧٦، وفى الدقيقة نفسها أيضا ولكن فى مباراة المركز الثالث يسجل «لاتو» نجم بولندا هدف المباراة الوحيد فى مرمى البرازيل لتعوض بولندا غرقها فى ستاد «فالد» يوم لعبت أمام الألمان فى لقاء أشبه بكرة الماء وليس كرة القدم يوم ضاعت كل الجهود فى تجفيف أرض الملعب لنجد أنفسنا أمام جهدا ضائعا استغرق وقتا لا بديل له من قبل حكم المباراة النمساوى «لينماير».

«ما بعد بدل الضائع»

انتهى الشـوط الأول من المباراة النهائية لمونديال ٧٤ بتقدم ألمانيا الغربيـة علـى هولنـدا (٢/١) وعقب إطلاق صافرة نهاية الشـوط الأول سـدد «كرويف» النجم الهولندى الشهير الكرة بعصبية فجاءت فى حكم المباراة الإنجليزى «جاك تايلور» فتلقى «كرويف» إنذارا ليسجل حالة

كرويف

نـادرة فى تاريـخ كأس العالم وهى أن يحصل لاعـب على إنذار بهذه الصورة وفى ذلـك الوقت وطالما أننا نتحدث عن الأوقات بدل الضائعة فهـذا الإنذار يرجع إليه الفضل فـى أن نتحدث عن أوقات تنتمى إلى ما بعد الأوقات بدل الضائعة.

«دقيقة واحدة وعنف مفرط»

وصلت مبـاراة نهائى المونديال الألمانى إلى قمـة التوتر فى دقيقة الوقـت بدل الضائـع التى أضافهـا الحكم إلى الوقت الأصلى للشـوط الثانى.. فقد شهدت هذه الدقيقة محاولة عنيفة لإيقاف أحد المهاجمين الهولنديين وهو فى الطريق إلى المرمى من الناحية اليسـرى بجوار خط التمـاس ليكـون العنف المفرط هـو ختام للبطولة وكأن إشـارة المدرب الألمانـى للاعبيـه بانتهاء الوقت الأصلى للمباراة قـد بثت روح العنف أو أعلنتها من أجل الحفاظ على الفوز بكل الطرق الممكنة وغيرها.

الأرجنتين ١٩٧٨م
«بدل الضائع.. على المقهى»

اسمح لى عزيزى القارئ أولا وقبل أى شىء أن أقدم لك من مخزونى الخاص بعضا من حكايات الوقت بدل الضائع.. ففى كأس العالم الـ ١١ عـام ١٩٧٨م بالأرجنتيـن.. قام التليفزيون المصـرى ببث كل مباريات البطولة على الهواء مباشـرة.. وكنت فـى غاية الحرص – مع الملايين من عشـاق الساحرة المستديرة – على متابعة هذه المباريات والاستمتاع بوجبات كروية دسـمة... وفجأة تعطل جهاز التليفزيون الخاص بنا فى المنـزل وهو من أقـدم أجهزة التليفزيون؛ فقد دخل إلـى منزلنا العامر فى يناير عام ١٩٦١م أى بعد بدء الإرسـال بشـهور قليلة.. فجعل من المنـزل مزارا لمشـاهدة هـذا الوافد الجديد.. وعندمـا علمت أن جهاز التليفزيـون يلزمـه قطعة غيار نـادرة قد تطيل فتـرة إصلاحه.. قررت الذهاب إلى أقرب مقهى لمشـاهدة المباريـات.. وكانت المقاهى التى تمتلك أجهزة تليفزيون ملونة قليلة.. فرؤية الشىء بالألوان لا شك متعة تضاف إلى المتعة الكروية ويضاف إلى ما سـبق أنه فى المقهى تشـعر وكأنـك فى الملعب فهناك جمهور وتعليقات إلى غير ذلك من وسـائل الونس الكروى الذى كنت سـأفتقده فى المنزل؛ فشقيقى الأكبر عاطف فى الغردقة يقضى تكليفه كصيدلى وشقيقى ماجد مشغول فى امتحاناته بكلية الهندسة أما «باسم» شقيقى الأصغر فهو الناشئ المحلاوى المغوار

الذى لا يستمتع بالمشاهدة بقدر ما يحب أن يكون فى أرض الملعب فهو موهبة كروية نادرة ضلت طريقها إلى عالم الهندسة الزراعية.. أما زوج شقيقتى الكبرى الكيميائى «وديع» فهو برازيلى إلى النخاع لكنه مشغول بعمله فى القاهرة.

كان المقهى الذى اخترته يقع بشارع الإنتاج أحد شوارع مدينة المحلة الكبرى المعروفة بشغفها بكرة القدم وهى المدينة التى أعيش فيها.. وكانت مدرستى الابتدائية وكذلك الثانوية تقعان بهذا الشارع وهما على اسم «طلعت حرب» مؤسس بنك مصر وشركاته التى إحداها شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة (مقر عمل والدى رحمه الله).. والإنتاج شارع تتعدد به المقاهى.. فكيف يكون شارعا للمقاهى ويحمل اسم الإنتاج؟!.. فقد كان هذا الأمر مجالا للسخرية بين سكان ذلك المكان.. ولكن من أين جاءت هذه التسمية؟.. لقد جاءت من أنه يجاور مصانع المحلة العظيمة وعلى امتداد الشارع تنتشر المقاهى التى يرتادها عمال هذه المصانع القادمون من المدن والقرى المحيطة بالمحلة انتظارا لموعد بدء العمل.. وأضيف أنه كان من معالم ذلك الشارع أيضا جراجات الدراجات فقد افتتح بعض الأهالى أماكن لتكون بمثابة جراجات للدراجات يتركها أصحابها هناك نظير مبلغ بسيط لصاحب المكان الذى يقوم بالصيانة اليومية لهذه الدراجات وأيضا الحفاظ عليها حتى يخرج من العمل فهى وسيلته التى يعتمد عليها فى التنقل بين القرية والمصنع.. وكنت تشعر إنك فى الصين الشعبية من كم هذه الدراجات وتدرك قيمة الوقت عندما ترى راكبيها يتسابقون أحيانا للوصول حتى ولو فى الوقت بدل الضائع قبيل بدء مواعيد العمل.

أعود إلى مباريات مونديال الأرجنتين والمقهى الذى جلست أتابع من خلال جهازه التليفزيونى إحدى مباريات البطولة.. لاحظ أحد رواد المقهى أننى أنظر كثيرا فى ساعتى فحدثنى قائلا: «يظهر عليك طالب وقلقان على مذاكرتك وامتحانك بكره.. فإذا كان الأمر كذلك فأفضل لك أن تترك الماتش وتروح تكمل مذاكرة».. فأخبرته بأننى انتهيت من الامتحانات منذ أيام قليلة.. وشكرته على نصيحته الغالية.. والحقيقة إننى كنت دائم النظر إلى ساعة يدى فى محاولة لأن أحسب بدقة الوقت بدل الضائع فى هذا الشوط.. والعجيب أن ساعتى المتواضعة قد استطاعت أن تتوافق تقريبا مع ما احتسبه الحكم من وقت بدلا من الضائع وأصبحت ساعتى أفضل من ساعة المرحوم الكابتن لطيف الذى كان يردد دائما أن ساعته ليس لها قيمة بجوار ساعة الحكم.. ولم يكن يقصد إلا أن الحكم هو الميقاتى الوحيد للمباراة.. فهى دعابة ليس لها صلة بقيمة الساعة المادية أو ماركتها العالمية.. ومنذ ذلك الحين بدأت أقوم بهذه المهمة وهى محاولة تقدير زمن الوقت بدل الضائع.. فكنت أصيب حينا وأخفق فى أحيان أخرى لكننى اكتشفت أن الوقت بدل الضائع فى تلك الفترة لم يكن له التأثير الكافى فى المباريات فتارة يحتسب الحكم وقتا بدل من الضائع وتارة لا نشعر بأنه احتسب شيئا فيقتصر الأمر على مجرد استكمال هجمة لصالح فريق من خلال إضافة ثوان قليلة لا تتجاوز النصف دقيقة رغم وجود توقفات وأسباب تستدعى احتساب وقت بدلا من الضائع.. ولأننى لم أكن قد عملت بالنقد الرياضى وإحصائياته التى أصبحت هوايتى فيما بعد.. فكانت هذه المشاهدات والتقديرات لبدل الضائع تذهب أدراج الرياح أو يحدث تدوين لبعضها على مدار الدورات التالية.. حتى جاء يوم قبيل بداية مونديال ١٩٩٤ م

عندما مللت من الإحصائيات التقليدية عن كرة القدم وبخاصة مسابقة كأس العالم فجلست أفكر وطال التفكير في الجديد من الإحصائيات حتى عاد إلى مخيلتي مشهد المقهى عام ١٩٧٨م وما تلاه من زيارات للأوقات بدل الضائعة وحنيني إليها كلما سمحت الظروف.. فقررت أن يكون اهتمامي الأول بالأوقات بدل الضائعة ابتداء من مباريات المونديال الأمريكي عام ١٩٩٤م وذلك ما ستلمسه عزيزي القارئ عندما نتحدث عن هذا المونديال وأوقاته بدل الضائعة وما تلاه من بطولات لكأس العالم.

«بين الأرجنتين والمحلة»

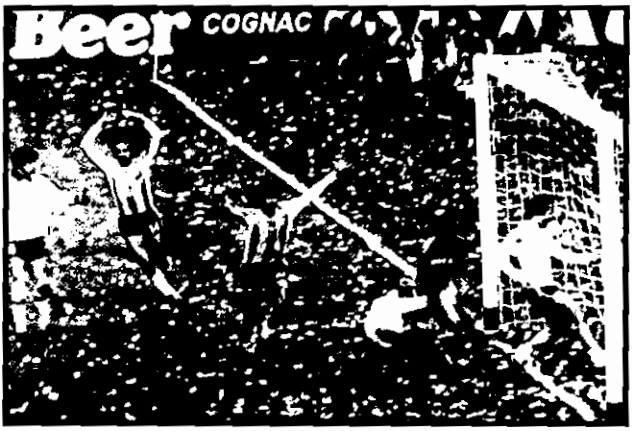

إلقاء قطع صغيرة من الأوراق على فريق الأرجنتين مظهر جديد للتشجيع في البطولة

من كثرة ما تحدثت عن كأس العالم بالأرجنتين أمام ابنتي الوحيدة «مارينا» وأن جماهير فريق غزل المحلة في عصره الذهبي

كانـوا يقلدون جماهير الأرجنتين وهى تمطـر فريقها بوابل من فتافيت الأوراق البيضـاء كاحتفـال بهم عند نزولهم الملعـب.. كان كلامى هذا حافزا لها على رؤية التشجيع الجنونى للجماهير الأرجنتينية من خلال بعض اللقاءات على شبكة الإنترنت.. وأثناء هذه المشاهدات استطاعت ابنتـى أن تعيد إلى ذاكرتى الكثير مـن المعلومات عن مونديال ١٩٧٨م فشـكرا لهـا على ما أتاحته لى من جرعات كرويـة من الزمن الجميل.

«وكاد يدخل»

لاتو نجم بولندا

وقد اسـتطعت من خلال مشـاهدتى لبعض مباريات النسخة الأرجنتينية من كأس العالم.. وتتبعـى لأوقاتهـا بدل الضائعـة أن أصل إلى أن متوسـط هذه الأوقات حوالى دقيقة ونصف الدقيقة للمباراة الواحدة وأنه لا تأثير يذكر لها على البطولة.. غير أن هدفا للنجم البولندى الفذ «لاتـو» كاد يدخل عالـم الأوقات بدل الضائعة لولا ١٢ ثانية فصلته عن هذا العالم لكن مظاهر فرحة الفريق البولندى بالهدف هى التى أدخلته حيث اسـتمرت هذه المظاهر الاحتفالية لأكثر مـن ٤٠ ثانيـة كان خلالها قد انتهى الوقت الأصلـى ومضينا إلى بدل الضائع.. وقد كان هدفا موثرا تعادلت به بولندا مع البرازيل ١/١ خلال الوقت الأصلى للشـوط الأول من مباراتهما معا بـدور الثـمـانية (الـذى أقيم بنظام دورى المجموعتيـن من دور واحد) حيث ضمت

المجموعة الثانية (ب) مع الفريقين السابقين كل من الأرجنتين وبيرو.. أمـا عن لقاء البرازيل وبولندا فى هذا الـدور فقد كان من اللقاءات التى اقتـرب وقتها بـدل الضائع من الـ٣ دقائق (٢ دقيقـة و٥٢ ثانية) وهو يعتبر من الأوقات الكبيرة فى عالم الوقت بدل الضائع لهذه البطولة وتلك الفتـرة بصفة عامة وقد ضم أحداثا أهمهـا مظاهر الفرحة بهدف «لاتو» والتى استمرت حتى منتصف الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع أى نحـو ٤٢ ثانية.. هذا الهدف أحيـا أمل بولندا وداعب أحلامها فى أن تفوز بالمباراة فى الشـوط الثانى ليصبح لها فرصة فى أن تحتل المركز الثانـى للمجموعة بدلا من البرازيل التى تمسـكت بالفرصة وسـجلت هدفيـن فى هذا الشـوط رفعـا رصيدها إلى ٥ نقاط (حتـى ذلك الوقت كان الفـوز بنقطتيـن والتعادل بنقطة) لكنها كانت ترغب فى تسـجيل المزيد من الأهداف فاستمرت فى الهجوم بقوة حتى الوقت بدل الضائع الذى تمكنت خلال الدقيقة والنصف دقيقة التى أضافهما الحكم الشيلى «سـالفاجنو» من القيام بهجمتين خطيرتين انتهت إحداهما بالتسلل أما الأخـرى فترجمت إلى تسـديدة قوية مرت إلى جوار القائم مباشـرة.. نعـود فنقول إن البرازيل كانت ترغب فى المزيد من الأهداف حتى إذا احتكـم إلى ذلك الفـارق التهديفى بينها وبيـن الأرجنتين على صدارة المجموعة فى حالة تسـاويهما فى النقط يمكن أن تحسم الأمر لصالحها ولكـن الأرجنتين بددت الأمل البرازيلى وحلم أبناء السـامبا فى تصدر المجموعـة وأن تكون طرفا فى المبـاراة النهائية وذلك بالفوز على بيرو ٦/ صفـر فتصدرت المجموعة بفارق ٣ أهداف عن البرازيل التى جاءت ثانية فلعبت الأرجنتين ضد هولندا أولى المجموعة الأخرى فى النهائى

وفازت بالمباراة ١/٣ وحصلت على الكأس للمرة الأولى فى تاريخها بينما خاضت البرازيل مباراة تحديد المركز الثالث وفازت على إيطاليا (١/٢).

«ليس فى الحسبان»

تساوت الأرجنتين وإيطاليا فى رصيد النقاط بعد مباراتين وتفوق الفريق الإيطالى بفارق هدف وأصبحت مباراتهما معا فى ختام لقاءات الدور الأول بمثابة تحديد لبطل المجموعة الأولى بعد أن أصبح كل من الفريقين الآخرين بالمجموعة (المجر وفرنسا) بلا نقط.. وها هما يلعبان معا ولكن حتى فوز أحدهما لا يغير فى الأمر شيئا فالنقاط الأربع لكل من إيطاليا والأرجنتين جعلت منهما الفريقين المتأهلين للدور الثانى قبل بدء لقائهما معا بالجولة الثالثة من لقاءات الدور الأول.. وهاهو الشوط الأول من هذا اللقاء ينتهى بالتعادل بدون أهداف ولا نلمح إلا نصف دقيقة فقط كوقت بدل ضائع لهذا الشوط ليس بها ما يمكن أن نتحدث عنه.. أما فى الشوط الثانى فقد ظل اللعب سجالا بين الفريقين ومحاولات لاختراق دفاعات كل فريق دون أن نلمح خطورة حقيقية على المرميين حتى منتصف هذا الشوط عندما سجل الإيطاليون هدفهم عن طريق «بتيجا» فى الدقيقة ٢٣ عندما وصلت إليه الكرة من تمريرة قاتلة على حدود منطقة الجزاء فتقدم خطوة واحدة وأرسلها فى شباك الحارس الأرجنتينى «فيلول» فى اللحظة التى تقدم فيها لملاقاته ليكون هو هدف الفوز للطليان وهدف المباراة الوحيد..

ويصاب «بتيجا» محرز الهدف فى الدقيقة ٣٢ فى لعبة مشتركة داخل منطقة جزاء إيطاليا ويعالج بالملعب ثم يقوم ليكمل المباراة وفى

النهايــة ننتظر أن يكــون هناك وقتا بدلا من الضائــع فى العلاج ولكن دون جدوى لأن الثوانى العشر التى أضافها الحكم لم تعادل وقت علاج المصاب أو حتى اقتربــت منه.. وكانت خلالها الكرة بين أقدام لاعبى الأرجنتين باتجــاه المرمى الإيطالى وعندما اصطدمت بأول قدم إيطالية أطلــق الحكم صفارته وكأنه كان ينوى اســتكمال هجمة أرجنتينة فقط. وإذا أردنــا دليلا على أن هناك وقتا بدلا من الضائع أغفله الحكم فليس أمامنا إلا أن نســتعرض أحداثا أخرى يمكن أن تكون مبررا لاحتســاب وقــت بدل من الضائع. فلم يكن توقــف اللعب قاصرا على علاج لاعب خلال وقت هذا الشــوط فقط كما ذكرنا ولكن كان هناك أكثر من توقف للعــب وذلك للإنــذار وكذلك للتغييــر ولكن الأمر ليس فى الحســبان.

«الأداء أهم»

الفريق التونسى فى بطولة ١٩٧٨م

وكمــا كانت مبــاراة إيطاليا والأرجنتين حاســمة فــى تحديد بطل المجموعــة الأولى بالــدور الأول فإن لقاء ألمانيــا الغربية وتونس كذلك

ضمن المجموعة الثانية للدور نفسه ينتمى إلى هذا النوع فقد حرم الألمان من الصعود إلى قمة المجموعة ليحتلوا مركزها الثانى.. لكنه لم يحرمها من التأهل حيث اكتفت تونس بالتعادل بدون أهداف واقتسام نقطتى اللقاء مع المنافس لتكون فى المركز الثالث لتقفز بولندا إلى القمة بالفوز على المكسيك ٣/١، ولولا هذا التعادل لرجع الألمان إلى بلادهم كما ظل يؤكد الكابتن محمد لطيف من خلال تعليقه على المباراة فى الدقائق الأخيرة فقد كانت تونس أقرب إلى الفوز فى كثير من فترات المباراة وكان الأداء التونسى مفاجأة للعالم كله وكنا نود أن نستمتع به لفترة أطول فى البطولة لذلك لم نكن مدفوعين بعروبتنا فقط تجاه تونس ولكن كنا مبهورين بالأداء الكروى الراقى لأبناء الشمال الإفريقى ناسين كمصريين أن تونس تخطتنا فى التصفيات إلى هذه الكأس العالمية.

أما عن الأوقات بدل الضائعة للقاء تونس وألمانيا فكانت تفضح نية حكم بيرو «أوركسو» فى إعطاء فرصة من خلال هجمة ألمانية أراد لها الحكم أن تكتمل مع نهاية الشوط الأول فاحتسب ٢٠ ثانية كوقت بدلا من الضائع لولا تدخل لاعب تونسى فأفسد هذه الهجمة وكان الحال كذلك من خلال نصف دقيقة أضافها الحكم كبدل ضائع للوقت الأصلى للشوط الثانى انتظارا لهدف يقلب الموازين فلو كان لألمانيا يصعد بأصحابه إلى قمة المجموعة بفارق الأهداف عن بولندا.. ولو كان تونسيا فهو هدف الإقصاء لألمانيا والخروج المبكر قبل أن يكون هدف الصعود لتونس والعبور إلى الدور الثانى.. وعلى ذلك نرى أن الأداء التونسى كان أهم من مجرد الفوز لأنه أعطى الفرصة لإفريقيا أن يكون لها فريقان ابتداء من البطولة التالية بأسبانيا ١٩٨٢م..

«الإحماء فى بدل الضائع»

النجم الأرجنتينى
أرديلس

لقاء الأرجنتين والبرازيل فى الدور الثانى للبطولة (دور الـ٨) أو قل دورى المجموعتين.. كان لقاء صعبا فهو اللقاء الثانى للفريقين فى المجموعة الثانية (ب) فكلا الفريقين فاز فى مباراته الأولى.. الأرجنتين تغلبت على بولندا (٢/ صفر) والبرازيل فازت على بيرو (٣/ صفر) لذلك تعامل كل فريق مع اللقاء بحذر جعله ينتهى بدون أهداف.. إلا أن الوقت بدل الضائع لكل من شوطى المباراة له حكاية قد تتعجب لها أو على الأقل تحتل من تفكيرك جانبا فالحكم المجرى «بالوتيا» أصر كمعظم أبناء جيله على عدم الاعتراف بوقت بدلا من الضائع أو إعارته أى أهمية برغم وجود ما يستوجب احتسابه؛ فالشوط الأول من المباراة به الكثير من التوقفات كان أشهرها عندما أصيب اللاعب البرازيلى «دودنيتو» فى الدقيقة ٣٥ فى لعبة مشتركة وخرج من الملعب يحجل بمفرده مسرعا حتى تخطى خط الملعب واستلقى على ظهره ليتلقى العلاج وتم استبداله بلاعب آخر به هو «إدينهو».. وأيضا فى الدقيقة ٤٤ نجد أن لاعبا من البرازيل وهو «تونينهو» حمل اللاعب الأرجنتينى المصاب «أرديلس» أيضا وأخرجه خارج الملعب وكنا قد دخلنا فى الدقيقة ٤٥ (الأخيرة) لينذر الحكم اللاعب البرازيلى

المعتـدى وعندما بدأ اللاعـب الأرجنتينى البديـل الإحماء على الخط تمهيـدا للنزول لم يكتب له نزول الملعب فى هذا الشـوط ولا حتى فى وقته بدل الضائع الذى أنهاه الحكم سـريعا مقتصرا على احتسـاب ١٠ ثوانٍ فقط برغم استعراضنا لبعض التوقفات التى لو احتسب وقتها كبدل مـن الضائع ما لامه أحد ولكنه كمعظم حكام تلك الفترة (كما ذكرنا فى السـابق) لم يكن الوقت بدل الضائع يشـكل أهمية لهم رافعين شعار إن الحكم هو الميقاتى الوحيد للمباراة وفى هذا الإطار نجد أن الحكم تعامل أيضـا مع الشـوط الثانى ووقته بدل الضائع فلم يضـف غير ثوانٍ قليلة عقب استعادة الكرة من أسفل إحدى اللافتات الإعلانية الموجودة خارج الملعب (تطلب اسـتعادة الكرة واسـتئناف اللعب نحو ٢٠ ثانية) والتى وصلت إليها عندما خرجت كرمية تماس فى الثانية الأربعين من الدقيقة الأخيرة للوقت الأصلى للشوط الثانى.. وبإضافة هذه الثوانى تكون الكرة قد عادت إلى الملعب فقط لتنفيذ رمية التماس لصالح الأرجنتين.

«الماكينات.. طلعت قماش»

عندمـا صعـدت ألمانيا الغربية إلى الدور الثانـى (دور الثمانية) من البطولـة كان رصيدها تعادلين بدون أهـداف مع بولندا وتونس وفـوز على المكسـيك (٦/ صفر) وبصرف النظر عن الأهداف السـتة يبدو أن الألمـان قد جـاءوا إلى الأرجنتين من أجل التعادل بلا أهداف لأنهم قد تعادلوا بالنتيجة نفسـها مع إيطاليا أيضا فى أول مباراة لهم بالمجموعة الأولى (أ) لدور الثمانية التى ضمت النمسا وهولندا التى كانت طرفا فى التعادل الرابع للماكينات الألمانية فى البطولة ولكن بنتيجة (٢/٢) فهذه

المرة طلعت الماكينات الألمانية قماش على رأى سبعاوى (فؤاد المهندس) فى فيلم «عائلة زيزى» وبين التعادل مع إيطاليا وكذلك مع هولندا نقول إن الحكم اليوغسلافى «ماكسيموفيتش» الذى أدار مباراة الألمان ضد إيطاليا كان من مدرسة عدم احتساب وقت بدلا من الضائع فلا وقت بدلا من الضائع للشوط الأول و٧ ثوانٍ للشوط الثانى وسر الثوانى السبع يكمن فى أنه مع نهاية الوقت الأصلى للشوط الثانى كانت هناك ضربة حرة لإيطاليا انتظر الحكم فقط لتنفيذها وأطلق صفارة النهاية قبل أن يتمكن الإيطاليون من إنهاء الهجمة أو حتى الاقتراب من المرمى بأى صورة.

أما الحكم الذى أدار لقاء ألمانيا ضد هولندا وهو «باريتو» من أورجواى.. فقد احتسب حوالى دقيقة ونصف الدقيقة كوقت بدلا من الضائع للشوط الأول وأكمل خروجه عن التقاليد باحتساب وقت بدلا من الضائع اقترب من الدقيقتين (دقيقة و٥٠ثانية) وقد كان الألمان طوال وقت المباراة مصرين على أن تخرج ماكيناتهم قماشا والخروج من نطاق التعادل السلبى بالتقدم بهدف ثم يكون التعادل لهولندا.. وإذا كانت نتيجة الشوط الأول التعادل (١/١) هى السر وراء احتساب معظم بدل الضائع لهذا الشوط وذلك لمراعاة مظاهر احتفال كل فريق بهدفه.. فيضاف لهذا الأمر فى الشوط الثانى أنه فى الدقيقة ٤٣ حدث ما يستوجب إيقاف اللعب وإضافة وقت بدلا من الضائع عوضا عن الوقت الذى ضاع أثناء التوقف وإليك عزيزى القارئ القصة .. فعقب تنفيذ فريق هولندا لضربة حرة سقط على الأرض اللاعب الألمانى «هولزينبيم» ممسكا بطنه وظننت مع المشاهدين من خلال شاشة التليفزيون أن الكرة أصابته من

خلال التسديدة القوية وفوجئنا بالحكم يستدعى حامل الراية لأخذ رأيه ثـم يخرج الكارت الأحمر معلنا طـرد اللاعب الهولندى «نانينجا» وبين اعتـراض أبناء الطاحونـة الهولندية على قرار الحكـم وخروج اللاعب المطرود ثم اسـتئناف اللعب كان احتسـاب معظـم الوقت بدل الضائع للشـوط الثانى فـى واقعة لم ترصدها عدسـات التليفزيون بوضوح وكان شـاهد الإثبـات الوحيد فيها حامـل الراية ولا أحد يعلـم هل اللاعب الألمانى ممثل بارع أم مجنى عليه بالفعل.. وأتسـاءل هل لمثل ذلك أن يحـدث الآن بعد مضى أكثر من ٣٥ سـنة وكاميـرات عديدة ترصد كل كبيرة وصغيرة داخل وخارج أرض الملعب؟

«ماتينيز البطل»

لـم يكن ضمن مباريـات تلك الفتـرة إلا القليل من اللقـاءات الذى تعـدى وقته بدل الضائع الدقائق الثـلاث دقائق أو بالأحرى أن يقترب شوط واحد وخاصة الشوط الأول من أى مباراة من الدقائق الثلاث ودليلى علـى ذلك ما عثـرت عليه فى تلك البطولة.. فلم يقع تحت يدى مباراة بهـذه المواصفات إلا مباراة هولنـدا وإيطاليا (١/٢) فى ختام المجموعة الأولى (أ) لدور الثمانية والتى تخطى وقتها بدل الضائع الدقائق الثلاث بنحو ٢٠ ثانية ليصبح الحكم الأسبانى «ماتينيز» الذى أدار اللقاء وكأنه بطلا أو قل من أصحاب الأرقام القياسية فى ذلك الزمان.. وقد جاء بدل الضائع كالتالى: الشـوط الأول دقيقتان و٥٠ ثانية أما الشوط الثانى فهو نصف الدقيقة.